ومن الايات اللطيفة الجامعة بين الرجاء والخوف قوله
تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ثم قال وعقبه و
ان عذابي هو العذاب الاليم لئلا يستولي عليك
الرجاء وقوله تعالى شديد العقاب ثم قال عقبه ذي
الطول اي الفضل والاحسان لئلا يستولي عليك
الخوف والعجب من ذلك قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه ثم قال عقبه والله رؤف بالعباد والعجب من
ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه ثم قال من
خشي الرحمن بالغيب علق الخشية باسم الرحمن دون
اسم الجبار والمنتقم والمتكبر ونحوه لتكون الخشية
مع ذكر الرحمة ولا تكون الخشية نظير قلبك بمره فيكون
تخويفا في تامين وتحريكا في تسكين كما تقول اما
تخشى الوالدة الرحيمة ايخاف الوالدة الشفيق اما
تحذر الامير الكريم والمراد من ذلك ان يكون الطريق
عدلا فلا تذهب الى امن وقنوط جعلنا الله واياكم
من المتدبرين لهذا الذكر الحكيم العاملين بما فيه انه
الجواد الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والاصل الثاني في افعاله ومعاملاته اما من جانب
الخوف فنذكر اولا ان ابليس عبد الله ثمانين الف سنة
فلم يترك فيما قيل موضع قدم الا وسجد لله تعالى فيه
سجده ثم تركه امر واحد فطرده من بابه وضربه

بوجهه

بوجهه عبادة ثمانين الف سنة ولعنه الى يوم القيامة
واعد له عذابا اليما ابد الابدين حتى روي ان الصادق
الامير صلوات الله وسلامه عليه راى جبريل متعلقا
باستار العرش وهو ينادي ويصرخ الهي لا تغير اسمي
ولا تشوه جسمي ثم ادم صلوات الله وسلامه عليه صفيه
ونبيه الذي خلقه بيده واسجد له ملائكته وحمله
على اعناقهم الى جواره اكل اكلة واحدة لم يوذن له فيها
فاخرجه من الجنة وانزله الارض حتى بكى على ذلك
مائتي سنة وبقيت ذريته في شدائد الى الابد ثم ان نوحا
شيخ المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
الذي احتمل في اوديته ما احتمل لم يقل الا كلمة واحدة
على غير وجهها وهي قوله ان ابني من اهلي اذ نودي
فلا تسالني ما ليس به علم اني اعظك ان تكون من
الجاهلين حتى روي في بعض الاخبار انه لم يرفع راسه
الى السماء حياء من الله سبحانه وتعالى اربعين سنة
ثم ان ابراهيم خليل الله صلوات وسلامه عليه لم يقع
منه الا صغيرة واحدة وهي قوله اني سقيم فكم خاف
وتضرع قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
حتى روي انه كان يبكي من شدة الخوف فيرسل الله
تعالى الله جبريل عليه السلام فيقول يا ابراهيم
هل رايت خليلا يعذب خليله بالنار فيقول يا جبريل

Copyright © King Saud University